الحمدُ للهِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ما تعاقَبَ الملَوَانِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى الإنسِ والجانِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ. أَمَّا بَعْدُ:

أيُها المصلونَ احمدُوا ربَكم أنكمْ على صلواتِكم محافظونَ، وأنكم للجمعةِ والجماعاتِ مبكرونَ، احمدُوهُ وسلوهُ الثباتَ والمزيدَ. وانظرُوا للمفرطينَ بعينِ الشفقةِ، لا تدَعُوهم بل ادْعُوهم، وناصحِوا إخوانَكم جيرانَ المسجدِ المتكاسلينَ، وارعَوا أهلَ بيوتِكم ذكورًا وإناثًا وأيقِظوهُم للصلاةِ، لا سيَما صلاةَ الظهرِ والعصرِ، وتحملُوا الأذَى والتعبَ من جراءِ إيقاظِهم مراراً، مُروهُم واصطبِرُوا امتثالاً لقولِ ربِنا: {**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**}.

أيُها الأبُ الآمرُ بالصلاةِ: أبشرْ وأمِّلْ، ولا تقُلْ: تعبتُ! وادعُ لأولادِك سراً وجهاراً، وردِّدْ دعاءَ الأنبياءِ مراراً: {**رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي**}. واستشعرْ أنَّ فلذاتِ كبدِكَ إذا لم يُصَلّوا فسيكونونَ حطبًا لجهنمَ فـ{**قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**}. ولا تُلْقِ الحِملَ على أمِّهم؛ فأنتَ أهْيَبُ وأصبرُ، وتذكرْ أن بيوتَ الأنبياءِ فيها أمرٌ للأهلِ بالصلاةِ، فالتقصيرُ والغفلةُ واردةٌ، فهذا نبيُ اللهِ إسماعيلُ كانَ: {**يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**}. فمَن أرادَ أن يكونَ عند ربِهِ مرضياً فليحُضَّ أهلَه للصلاةِ بكرةً وعشياً.

ويا جارَ المسجدِ: كُنْ خيرَ جارٍ لخيرِ بقعةٍ. قالَ نبيُّك -صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-: **أَحَبُّ الْبِلاَدِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا**. رواهُ مسلمٌ[1].

أخي جارَ المسجدِ: هلْ مِنَ الدينِ والعقلِ أنْ يناديَكَ ربُّك تعالَى في اليومِ والليلةِ خمسَ مراتٍ ثم لا تُجيبُه أحياناً؟! ولو ناداكَ مَلِكٌ إلى قَصْرِهِ لوَجَدْتَكَ مُبادِرًا للحضورِ! فكيفَ بكَ ومَلِكُ الملوكِ يَدعوكَ إلى خيرٍ لنفسِكَ؟!

يا مفرطًا بصلاةٍ إثرَ صلاةٍ، ومفوِتًا من كلِ صلاةٍ ركعاتٍ: ألا ترتدعُ وتمتنعُ؟! ألا تعتبرُ بموتاتِ الفجأةِ، وبحوادثِ السياراتِ. فسارعْ بالتوبةِ قبلَ أن يَفجأكَ الموتُ، صَلِّ قَبْلَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْكَ. وتذكّرْ أنكَ ستموتُ، وستقِفُ بينَ يدي اللهِ تعالى عاريًا، حافيًا، لا مالَ ولا جاهَ، ويومَها ستعلمُ أن تاركَ الصلاةِ مجرمٌ أشدُ من مجرمِي العصاباتِ، ألم تسمعْ أن أهلَ الجنةِ:{**يَتَسَاءَلُونَ**(٤٠)**عَنِ الْمُجْرِمِينَ**(٤١)**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ**(٤٢)**قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**}.

وإذا أردتَ أن تعرفَ مَآلَ تاركِ الصلاةِ فتأمَّلْ -أيضاً- قولَ اللهِ تعالى: {**فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**}. أترضَى لنفسِكَ سَقَرَ وغَيَّ؟! أتدرِيْ ما غيٌّ؟! إنه: (نهرٌ أو وادٍ في جهنمَ، من قَيحٍ خبيثِ الطَّعمِ، بعيدِ القَعْرِ)![2].

وانظرْ مع مَن يُحشرُ المضيِّعُ للصلاةِ؟! يُحشرُ مع رؤوسِ الكفرِ. قالَ نبيُكَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلاَ بُرْهَانٌ وَلاَ**

---

[1] صحيح مسلم (٦٧١)

[2] المعجم الكبير للطبراني (٩٠١٢) وتفسير ابن أبي حاتم (٢٤١٣/٧ برقم ١٣١٦٢) وتفسير الطبري (١٨/ ٢١٨).

نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ[(١)].

أيُها السهرانُ النَوْمانُ: تفكرْ في حالِ السلفِ الصالحِ مع صلاتِهم، فقدْ كانُوا يَعُدُّونَ فَواتَ صلاةِ الجماعةِ مصيبةً كبرَى، وتراهُم يَبكونَ ويقولونَ: ما فاتتْ أحدًا صلاةُ الجماعةِ إلا بذنْبٍ أصابَه.

(ولما فاتتْ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ -رضيَ اللهُ عنهُما- صلاةُ العشاءِ في الجماعةِ، فصلى تلكَ الليلةَ حتى طلعَ الفجرُ؛ جَبْرًا لِمَا فاتَه. بل قد كانُوا يُعَزُّونَ أنفسَهم إذا فاتَتْهمُ التكبيرةُ الأولَى مع الإمامِ. قالَ التابعيُ إبراهيمُ التَّيميُ: إذا رأيتَ الرجلَ يَتهاونُ في التكبيرةِ الأولَى فاغسِل يدَك منه)[(٢)].

الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا كما أمرَ، وصلى اللهُ وسلمَ على محمدٍ سيدِ البشرِ. أما بعدُ:

فكيفَ لا نعتنِي بصلاتِنا أشدَ الاعتناءِ وهذا أبُو الحسنِ عليُّ بنُ أبي طالبٍ -رضيَ اللهُ عنهُ- لما حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَالَ لجَارِيَته: ائْتِينِي بِوَضُوءٍ، لَعَلِّي أُصَلِّي فَأَسْتَرِيحَ، فَلما رَآهمْ أَنْكَروا ذَاكَ عَلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: **قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ**[(٣)]. تفكرُوا؛ يقولُ: **أرِحنا بها** (وَلَا يَقُولُ: أَرِحْنَا مِنْهَا، كَمَا يَقُولُهُ مَنْ تَثْقُلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ. والغافلُ المُعرضُ الصلاةُ كبيرةٌ شاقةٌ عليهِ، إذا قامَ فيها كأنهُ على الجمرِ حتى يتخلصَ منها، وأحبُّ

[(١)] مسند أحمد ط. الرسالة (٦٥٧٦) وقد صححه ابن حبان (١٤٦٧) والعراقي في طرح التثريب (٢/ ١٤٧) وابن باز في فتاويه (١٢/ ٣١٩). وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٣٨٦) وابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢/ ٦١٤) والهيثمي في الزواجر (١/ ٢٥٨): إسناده جيد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٦٤): رجاله ثقات.

[(٢)] الكبائر للذهبي (ص: ١٧) وإعانة الطالبين للدمياطي (٢/ ٢) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٦٢).

[(٣)] رواه أبو داود (٤٩٨٨) وصححه ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/ ٣٨٠) والْأَلْبَانِيُّ فِي مِشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ (١/٣٩٣)

الصلاةِ إليهِ أعجَلُها وأسرعُها)[1]. فعجبًا لمن فقدَ الراحةَ والسعادةَ وهو يلتمسُها في غيرِ الصلاةِ الخاشعةِ!

أيُها المتمتعونَ بإجازتهِم: ذهبَ منها ثلثُها والثلثُ كثيرٌ، فليتذكرْ أحدُنا آخرَ الإجازةِ، حينَ يَرجعُ الرابحُ بمكاسِبَ، وأما الغافلُ فيرجِعُ بنومٍ عن صلواتٍ، وعكوفٍ على جوالاتٍ. فاحذرْ أن تكونَ ممن: {**يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي**}[الفجر٢٤] لم يقُلْ: لمماتِيْ؛ لأن الحياةَ الحقيقيةَ ليستْ حياتَنا هنا، بل حياتُنا الحقيقيةُ هنااكَ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾

فاللهم باركْ في أوقاتِنا وأعمارِنا، واجعلْ فراغَنا نعمةً لا نقمةً.

اللهم أصلحِ الشبابَ والفتياتِ، للمحافظةِ على الصلواتِ.

رَبَّنا اجْعَلْنا مُقِيمِينَ للصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّاتِنا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ.

اللهم اجزِ خيرًا والدَينا اللذَينِ ربَّيانا على الصلاةِ.

اللهم أصلحْ أحوالَ المسلمينَ في كلِ مكانٍ، واهدِ ضالَهم, وأطعمْ جائَعهم.

اللهم يا وليَ المؤمنينَ: ارفعْ حصارَ إخوانِنا بفلسطين، واشفِ صدورَنا من اليهودِ المحتلينَ.

اللهم وفَّقْ وليَّ أمرِنا ووليَّ عهدِه لما تحبُّ وترضَى، وخُذْ بناصيتِهما للبرِّ والتقوى. وارزقهُمْ بِطانةَ الصلاحِ والفلاحِ.

اللهم صلِّ وسلِمْ على عبدِكَ ورسولِكَ محمدٍ.

---

[1] مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨/ ٣١) ورسالة ابن القيم (ص: ٣٣)